وكان ذلك الولد اسمه بشيرا وكان يوسف قد اشتراها وجعلها
لرابته فدفع اليه القميص ويروى ان الريح استاذنت ربها
وقالت ان تاتي يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتيه البشير
بالقميص فاذن لها فانتهت به قال ابن عباس رضي الله عنهما
وجد يعقوب ريح يوسف من مسير ثمان ليالي وقيل قبل
ان يصل الرسول بعشرة ايام قال مجاهد هبت ريح الصبا
فصفقت القميص فحملت الريح ريح القميص الى يعقوب عليه السلام
فوجد ريح الجنة فعلم انه ليس في الارض ريح الجنة الا ما كان
من ذلك القميص وقيل كان يعقوب جالسا بين اولاده اذ عصفت
الريح فلما استنشق ريح القميص فقال يعقوب اظن ان قد ذهب
حزني ان فرجي قد دنى وقيل انه نزل من سريره وجعل
يقوم ويقعد ويخرج ويدخل ثم ضحك وقال والله هذا ريح يوسف
لولا ان تفندون قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم فلما جاء
البشير الى ارض كنعان قال ابن مسعود جاء البشير من بين يدي
العير وقيل لما وصل البشير الى ارض كنعان وهو العبد الذي
باعه يعقوب وجد امة تغتسل على العين بباب يعقوب
فسالها عن منزل يعقوب قالت فانه لا يلتفت الى احد ولا
يصغي الى كلام احد قال اخبريني عن مستقره فاني رسول
اليه من يوسف فصاحت الجارية وقالت يا اله يعقوب ما هكذا
اوعدتني يا من لا يخلف الميعاد فقال لها البشير يا هذه الجارية
ما خبرك حتى وما عرفها ولا عرفته قال فقصت عليه قصتها
فقال لها ما اسم ولدك قالت له بشيرا فقال لها قومي فقد تم

الوعد وانا ولدك بشيرا فقامت وضمته الى صدرها وعانقته
ثم عمدت تجري الى منزل يعقوب عليه السلام فلما شم شم
ريح القميص يعقوب ابصر من ساعته ثم انشا يقول شعرا

ورد القميص مبشرا بقدومه ... فملئت من قول الرسول سرورا
فكانني يعقوب من فرحي به ... اذ عاد من شم القميص بصيرا
والله لو قنع البشير بمهجتي ... لاعطيته وعاد ذاك قليلا يسيرا
او هب لي ناظريك لقلت خذ ... لك ناظري فما سالت كثيرا

قال الضحاك رجع بصر يعقوب بعد العمى وقوته بعد الضعف
وشبابه بعد الهرم وسروره بعد الحزن قال فالتفت يعقوب
الى اولاده وقال الم اقل لكم اني اعلم ما لا تعلمون قالوا يا ابانا
استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي
انه هو الغفور الرحيم قال اكثر المفسرين اخر استغفاره لهم
الى السحر من ليلة الجمعة ووافق ليلة عاشورا ويروى ان يعقوب
عليه السلام فقال للبشير لما اخبره بحيات ولده يوسف حدثني
عن ولدي يوسف قال هو ملك مصر وقد ارسلني اليك قال وما
صنع بالملك وعلى اي دين هو قال على دين الاسلام فقال يعقوب
الان تمت النعمة ثم قال ما اكافيك هون الله عليك سكرات الموت
ثم دفع الى يعقوب كتابا بخط يوسف فاخذه وقبله ووضعه
بين عينيه فاذا فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم الى ابراهيم
واسحق ويعقوب الها واحدا ابا ابه اني اريد ان ازورك فاذن
لي ربي ان ادعوك الى حضرتي ثم انشا يقول

Copyright © King Saud University